دليل بلدة العيسوية

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس

أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2012

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسئولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية ولمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي:
http://vprofile.arij.org/

المحتويات

دليل بلدة العيسوية 4
الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية 4
نبذة تاريخية 5
الأماكن الدينية والأثرية 5
قطاع التعليم 6
قطاع الصحة 7
الأنشطة الاقتصادية 7
قطاع الزراعة 8
قطاع المؤسسات والخدمات 10
البنية التحتية والمصادر الطبيعية 10
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي 11
المراجع 20

دليل بلدة العيسوية

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة العيسوية، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع شمال مدينة القدس، وعلى بعد 2.9 كم هوائي (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق أراضي الكعابنة والعيزرية، ومن الشمال عناتا وشعفاط ، ومن الغرب بيت المقدس، ومن الجنوب بيت المقدس والزعيم (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة العيسوية

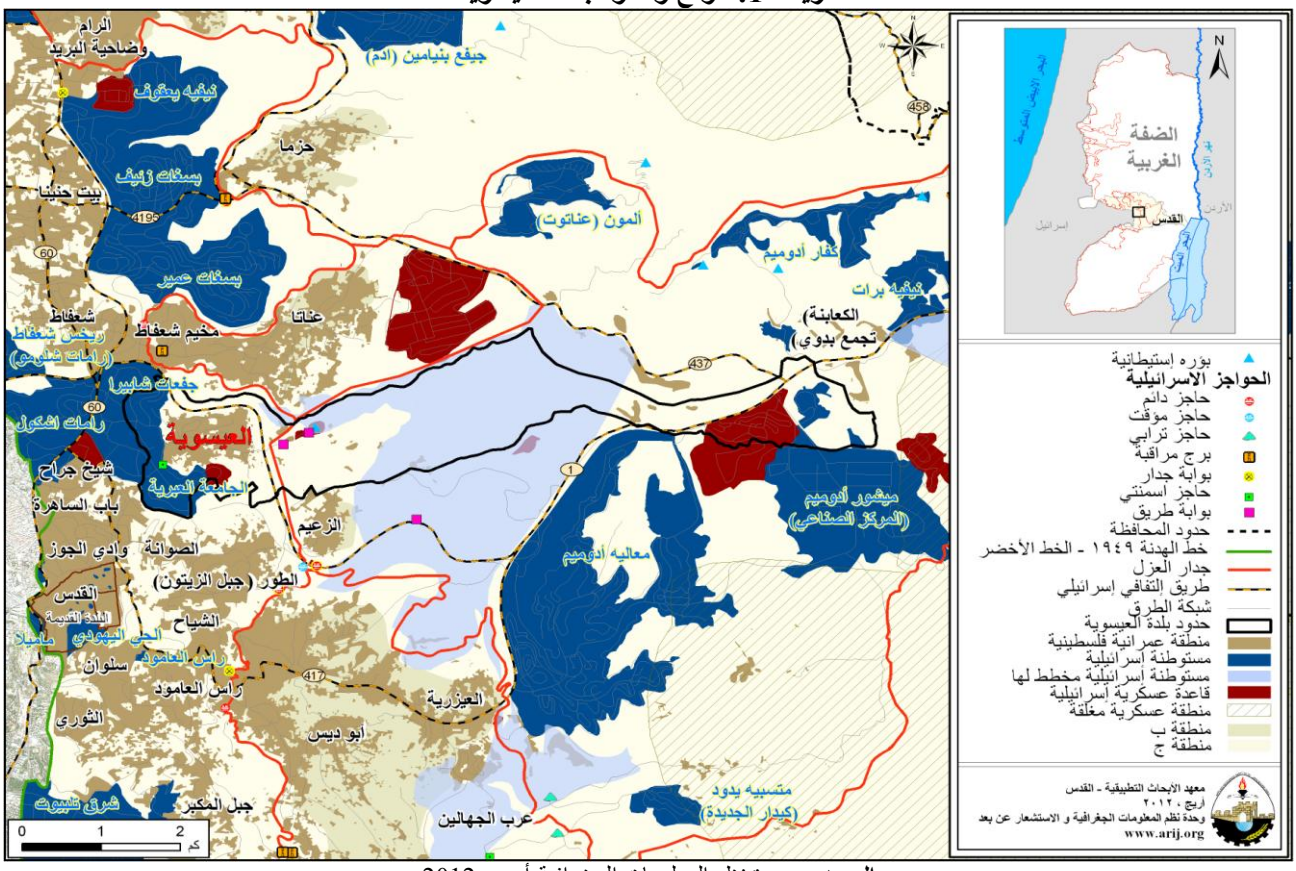

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

تقع بلدة العيسوية على ارتفاع 731 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 366.5 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

تم تأسيس لجنة تطوير العيسوية في الثمانينيات، وتتكون اللجنة الحالية من 7 أعضاء، كما يعمل في اللجنة 5 موظفين، ويوجد للجنة مقر دائم ملك (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

ومن مسؤوليات اللجنة التي تقوم بها (لجنة تطوير العيسوية، 2012)، ما يلي:

- تقديم معلومات للزوار عن بلدة العيسوية.
- حماية المواقع التاريخية والأثرية.
- عمل مشاريع ودراسات.

- توفير ورشات عمل لتنمية الشباب.

نبذة تاريخية

سميت بلدة العيسوية بهذا الاسم نسبة إلى الملك عيسى ابن الأخ القائد صلاح الدين الأيوبي، الذي فتح القدس وحررها من الصليبين، وهناك رواية أخرى أن النبي عيسى عليه السلام جلس واجتمع مع أصحابه تحت شجرة الخروب المعمرة. ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى أكثر من 900 سنة.ويعود أصل سكان بلدة العيسوية إلى أكراد العراق وسوريا وبعض قبائل الجزيرة العربية (لجنة تطوير العيسوية،2012)(انظر الصورة رقم1).

صورة 1: منظر من بلدة العيسوية

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة العيسوية خمسة مساجد، هم: مسجد الأربعين، مسجد أحد، مسجد الصابرين، مسجد التوبة، ومسجد الشهداء. كما يوجد القليل من الأماكن والمناطق الأثرية في البلدة، منها: البلدة القديمة التي يوجد فيها معصرة زيتون، وشجرة الخروب المعمرة التي يزيد عمرها على ألف سنة (لجنة تطوير العيسوية،2012). (أنظر الخريطة رقم 2).

خريطة 2: المواقع الرئيسة في بلدة العيسوية

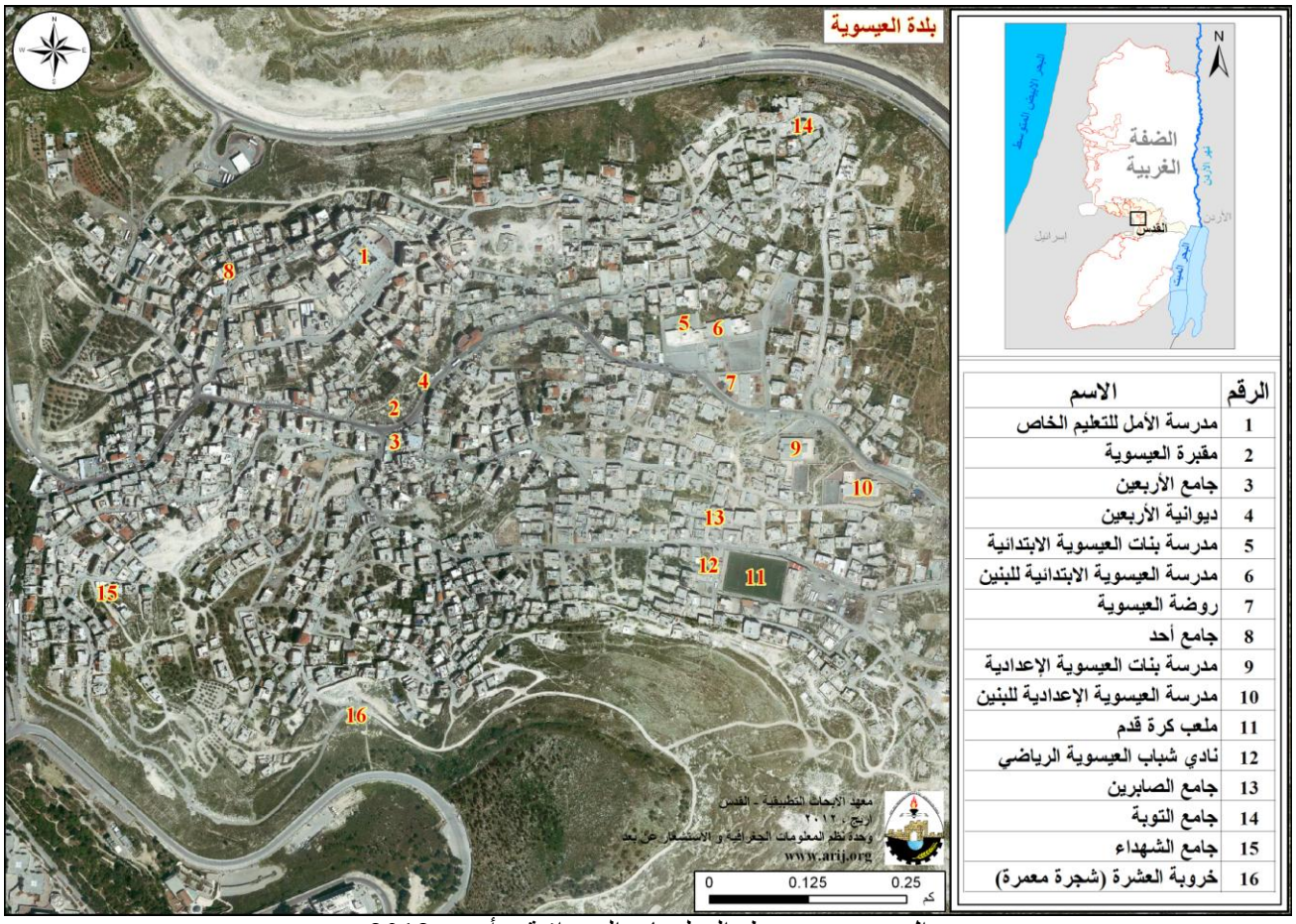

الرقم	الاسم
1	مدرسة الأمل للتعليم الخاص
2	مقبرة العيسوية
3	جامع الأربعين
4	ديوانية الأربعين
5	مدرسة بنات العيسوية الابتدائية
6	مدرسة العيسوية الابتدائية للبنين
7	روضة العيسوية
8	جامع أحد
9	مدرسة بنات العيسوية الإعدادية
10	مدرسة العيسوية الإعدادية للبنين
11	ملعب كرة قدم
12	نادي شباب العيسوية الرياضي
13	جامع الصابرين
14	جامع التوبة
15	جامع الشهداء
16	خروبة العشرة (شجرة معمرة)

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج ،2012

السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007 لتجمع العيسوية، إلا أنه قد وجد أن عدد سكان العيسوية وصل إلى 13,730عام 2011، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2012).

العائلات

يتألف سكان بلدة العيسوية من عدة عائلات منها: عائلة درويش،عائلة عليان، عائلة أبو الحمص، عائلة مصطفى، عائلة محمود، عائلة داري أبو ريالة، عائلة درباس، عائلة عبيد ، عائلة حسان- عوض، وعائلة شلودي (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة العيسوية في العام الدراسي 2011/2010، فيوجد في البلدة مدرسة واحدة خاصة، يتم إدارتها من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم- القدس،2011)، كما يوجد خمسة مدارس أخرى، يتم إدارتهم من قبل بلدية القدس (لجنة تطوير العيسوية،2012)(انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة العيسوية حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2010

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة أكاديمية المستقبل العلمية النموذجية	خاصة	مختلطة
مدرسة الزهراء	بلدية القدس	مختلطة
مدرسة بنات العيسوية الابتدائية	بلدية القدس	إناث
مدرسة بنات العيسوية الإعدادية	بلدية القدس	إناث
مدرسة العيسوية الإعدادية للبنين	بلدية القدس	ذكور
مدرسة العيسوية الابتدائية للبنين	بلدية القدس	ذكور

المصدر: مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011، لجنة تطوير العيسوية،2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في العيسوية التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم فقط 13صفا، وعدد الطلاب 313 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 22 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس العيسوية 14 طالبا وطالبة ،و الكثافة الصفية في مدارس العيسوية تبلغ 24 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011).

كما يوجد في بلدة العيسوية روضة واحدة للأطفال، وهي روضة الزهراء النموذجية، تشرف عليها جهة خاصة، ويبلغ عدد الأطفال الكلي فيها 152 طفلا وطفلة (مديرية التربية والتعليم- القدس،2011).

وفي حال عدم توفر إحدى المراحل التعليمية في التجمع، فإن الطلاب والطالبات يتوجهون إلى المدرسة الرشيدية للبنين في مدينة القدس في حي باب الساهرة، مدرسة دار الأيتام الإسلامية الثانوية للبنين في البلدة القديمة، مدرسة دار الفتاة اللاجئة الثانوية في القدس الشرقية في حي باب الساهرة ، المدرسة المأمونية للبنات في القدس الشرقية في حي واد الجوز،حيث تبعد هذه المدارس عن التجمع ما يقارب 4-6 كم، أو التوجه إلى كلية سخنين عطروت والمدرسة اللوثرية في بيت حنينا لدراسة الفرع الصناعي والمهني والتي يبعدان حوالي 10 كم عن التجمع (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة العيسوية بعض العقبات والمشاكل (لجنة تطوير العيسوية،2012)، أهمها:

- قلة وجود الحضانات ورياض الأطفال.
- اكتظاظ الصفوف الدراسية لكثرة عدد الطلاب.
- قلة الموصلات للمدارس.
- عدم وجود تأسيس كافي للطلاب ويعود السبب لعدم اهتمام وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بمستوى التأسيس لدى الطلاب.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة العيسوية بعض المرافق الصحية، حيث يوجد أربعة مراكز صحية تابعة كلها لشركات التأمين الإسرائيلية مثل مكابي، كلاليت ومؤحيدت،أطباء عام واختصاص لمعظم التخصصات ، مركز أمومة وطفولة، قسم تحاليل طبية وقسم أشعة ،عيادتين أسنان خاصتين، صيدليتين، ومركز علاج طبيعي. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى المستشفيات الرئيسة في شرق وغرب القدس مثل هداسا العيسوية وعين كارم، مستشفى المطلع، مستشفى الدجاني ، مستشفى الهلال الأحمر، مستشفى المقاصد، مستشفى الفرنساوي، حيث تبعد جميع المستشفيات عن التجمع ما يقارب 8-22 كم (لجنة تطوير العيسوية،2012).

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في بلدة العيسوية على عدة قطاعات،أهمها قطاع سوق العمل الإسرائيلي،حيث يستوعب هذا القطاع 50%من القوى العاملة (لجنة تطوير العيسوية،2012)(انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي أجراه معهد أريج في عام 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة العيسوية، ما يلي:

- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 50 % من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 29% من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين ، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع التجارة ، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الصناعة، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.
- قطاع الزراعة ويشكل 1% من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة العيسوية

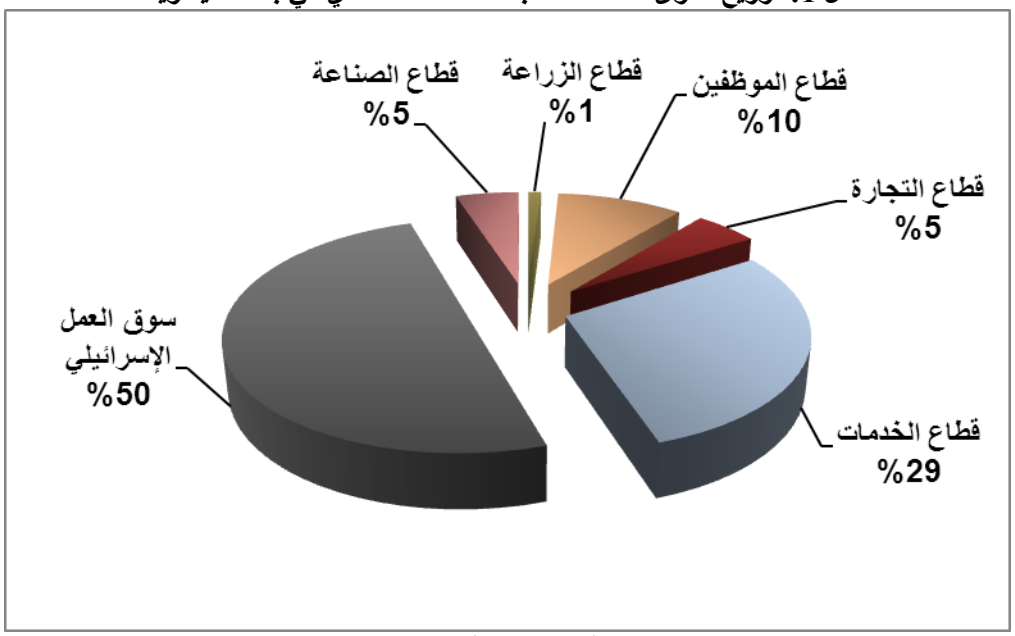

المصدر: لجنة تطوير العيسوية، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية، فيوجد في التجمع 12 بقاله، 4 محلات لبيع الخضار والفواكه،4 ملاحم،9 محلات لتقديم الخدمات المختلفة،7 محلات للصناعات المهنية (كالحدادة،والنجارة.....الخ) (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في بلدة العيسوية عام 2012 إلى 20% ، وقد تبين أن الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا في البلدة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي على النحو الآتي:

- قطاع الزراعة.
- قطاع التجارة.
- قطاع الخدمات.

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة العيسوية حوالي 9,419 دونما، منها 390 دونم هي أراض قابلة للزراعة و708 دونما وأراضي سكنية (انظر الجدول رقم 2 ، وخريطة رقم 3).

جدول 2: استعمالات الأراضي في بلدة العيسوية لعام 2010 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (390)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
9,419	708	95	0	0	295	0	1	6,479	172	1,668

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2012.

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة العيسوية

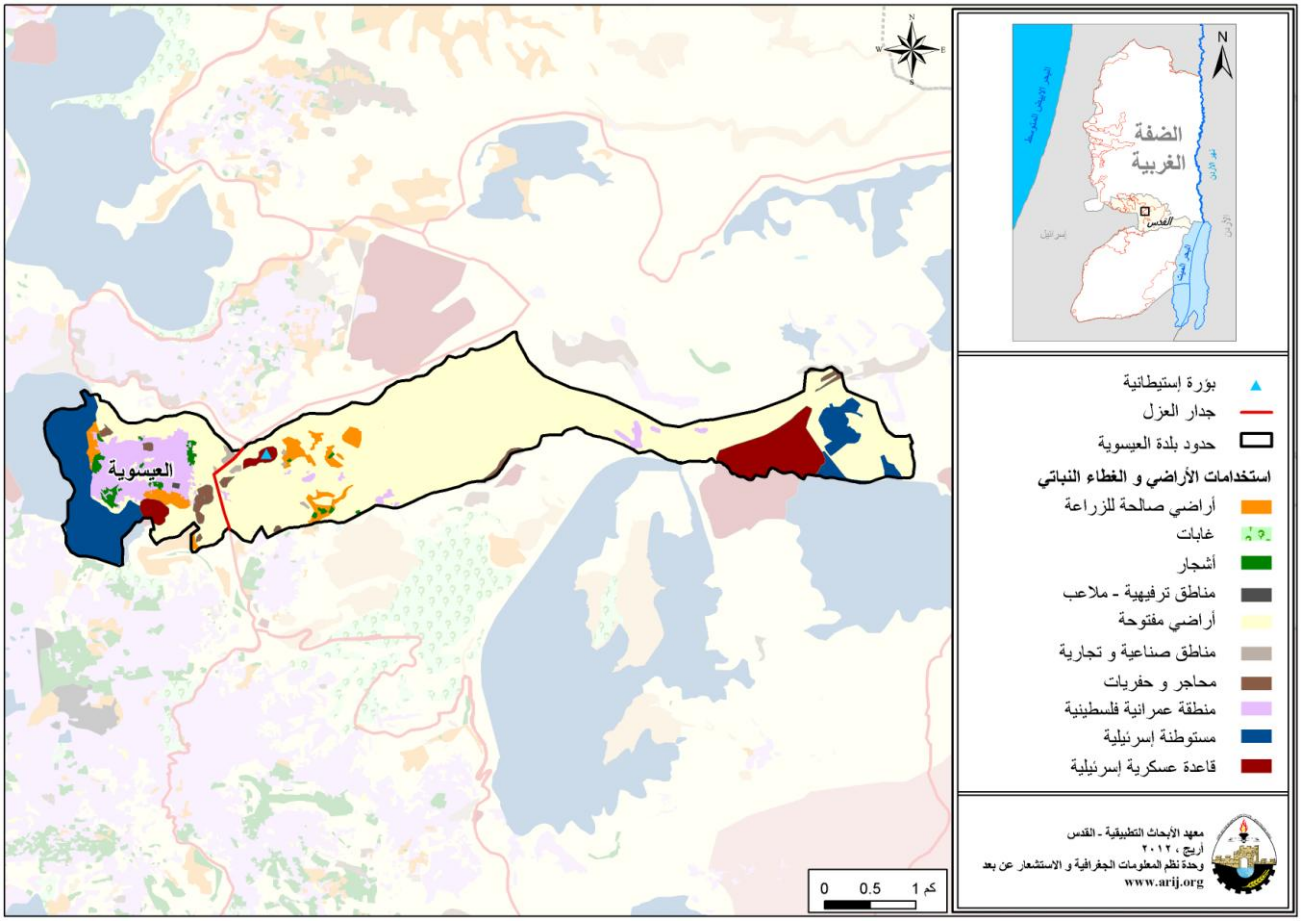

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2012

أما من حيث الأنواع المختلفة من المزروعات البعلية والمروية المكشوفة في بلدة العيسوية، فيوجد فقط خضروات ثمرية مثل البندورة والفقوس، حيث يوجد حوالي 4 دونم من الزراعة البعلية، و 3 دونم من الزراعة المروية (وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس،2010).

الجدول رقم 3، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في بلدة العيسوية. وتشتهر العيسوية بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 155 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 3: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في بلدة العيسوية (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الزيتون	155	0
الحمضيات	0	0
اللوزيات	2	0
التفاحيات	0	0
الجو زيات	0	0
فواكه أخرى	3	0
المجموع	160	**0**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية والعلفية في بلدة العيسوية، فلا يزرع سوى الحبوب، حيث تبلغ مساحة الحبوب 20 دونم، وأهمها الشعير(وزارة الزراعة الفلسطينية-القدس،2012).

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، أن 1% من سكان بلدة العيسوية يقومون بتربية الماشية،مثل الأغنام (لجنة تطوير العيسوية، 2012). أما من حيث الطرق الزراعية في البلدة، فلا يوجد أية طرق زراعية في البلدة (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

كما يعد قطاع الزراعة من أهم القطاعات المتضررة بسبب الاحتلال الإسرائيلي، حيث أن كافة الأراضي الزراعية تمت مصادرتها، لذلك لا يوجد حالياً قطاع زراعة بشكل تجاري غير عدد قليل من الأراضي الصغيرة جداً والمحدودة، وتقوم قوات الاحتلال بهدم أي براكس يبنى بشكل فوري(لجنة تطوير العيسوية، 2012).

قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في بلدة العيسوية بعضا من المؤسسات الحكومية، منها: شعبة بريد، كما يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (لجنة تطوير العيسوية، 2012)،منها:

- **جمعية تنمية إعمار العيسوية:** تأسست عام 2007م، تقوم بتوفير معلومات عن التجمع وتقدم خدمات للمواطنين مثل الاستشارات القانونية لحماية الهوية المقدسية. كما توفر وثائق ومركز أخبار عن الأحداث الميدانية والتطورات المتعلقة باعتداءات المستوطنين داخل البلدة وهي تابعة للجنة تطوير العيسوية.
- **نادي شباب العيسوية**: تأسس عام 1965م، وهو عبارة عن مركز رياضي.
- **لجنة تطوير العيسوية**.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة العيسوية شبكة كهرباء عامة منذ عام 1969م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 95%. ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة العيسوية 12 تاكسي، بالإضافة إلى 8 باصات عامة على خط العيسوية- القدس تقوم بخدمة المواطنين (لجنة تطوير العيسوية،2012).

المياه

تقوم شركة جيحون الإسرائيلية بتزويد سكان بلدة العيسوية بالمياه من خلال شبكة المياه العامة التي تم إنشائها عام 1965 م، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (لجنة تطوير العيسوية،2012). أما فيما يتعلق بسعر المياه، فيتراوح سعر المتر المكعب من المياه من الشبكة ما بين 7-15 شيكل (لجنة تطوير العيسوية،2012).

الصرف الصحي

يتوفر في بلدة العيسوية شبكة عامة للصرف الصحي تم إنشاؤها في عام 1990 ، حيث يبلغ طول الشبكة حوالي 14 كم، وتصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في بلدة العيسوية إلى 95%(لجنة تطوير العيسوية، 2012). وتبلغ رسوم خدمة الصرف الصحي المقدرة على المواطنين في البلدة حوالي 1200 شيكل سنوياً لكل بيت (لجنة تطوير العيسوية،2012).

النفايات الصلبة

تعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصناعية في بلدة العيسوية، والتي تتمثل حاليا جمع النفايات والتخلص منها (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

ينتفع سكان بلدة العيسوية من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء البلدة، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل بلدية القدس، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية ، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق طمرها وأحياناً حرقها (لجنة تطوير العيسوية،2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في بلدة العيسوية 1.05كغم ، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان بلدة العيسوية بحوالي 14 طن، ما يعادل 5,089 طن سنوياً (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

يعاني سكان بلدة العيسوية من سوء خدمة جمع النفايات الصلبة والتخلص منها حيث في معظم الأحيان تتراكم النفايات في شوارع البلدة لعدة أيام (لجنة تطوير العيسوية، 2012).

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة العيسوية

تبلغ مساحة بلدة العيسوية 9,419 دونما، وتشكل المنطقة العمرانية فيها حوالي 8% من المساحة الكلية، حيث تخضع المنطقة العمرانية بالكامل لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ البلدية التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم

محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع المنطقة العمرانية في بلدة العيسوية إلى هذه المنطقة، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي. وتبلغ مساحة الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس (J1) في بلدة العيسوية 2,591 دونما (28% من المساحة الكلية للبلدة)، تضم المنطقة العمرانية بالكامل في العيسوية، فيما تبلغ مساحة الأراضي الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس (J2) في بلدة العيسوية 6,828 دونما (72% من المساحة الكلية للبلدة). ويشار إلى أن جميع سكان بلدة العيسوية يتمركزون في منطقة (J1) التابعة لبلدية القدس ويحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء)(UNRWA, 2012) .

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و (ب) و (ج)، لم تخضع (المنطقة العمرانية) في بلدة العيسوية لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع بالكامل لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية، لكن امتداد أراضي بلدة العيسوية إلى الجهة الشرقية خارج حدود بلدية القدس وخارج الجدار والتي تشكل (72% من المساحة الكلية للبلدة)، تم تصنيفها كمناطق (ج) وهي المناطق التي تقع تحت السيطرة الكاملة للحكومة الإسرائيلية، أمنيا وإداريا، حيث يمنع البناء الفلسطيني فيها أو الاستفادة منها بأي شكل من الأشكال إلا بتصريح من الإدارة المدنية الإسرائيلية، ويسكن في هذه المنطقة بعض التجمعات البدوية بشكل متفرق يتوزعون على امتداد أراضي العيسوية. وتجدر الإشارة إلى أن معظم الأراضي في هذه المنطقة من بلدة العيسوية تصنف على أنها مناطق مفتوحة ومستوطنات إسرائيلية وبعض الأراضي الزراعية وبعض التجمعات البدوية الفلسطينية.
ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية متمثلة ببناء جدار العزل العنصري لرسم حدود بلديتها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يفصل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعات كفر عقب ومخيم شعفاط وجزء من بلدة شعفاط التابعة لبلدية القدس، حيث أن الجدار العازل أخرجهما من منطقة (J1).

بلدة العيسوية وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة العيسوية نصيبا وافرا من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة بسبب موقعها الاستراتيجي من الجهة الشمالية الشرقية لمدينة القدس، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والبؤر الاستيطانية والقواعد والحواجز العسكرية الإسرائيلية والطرق الالتفافية على أراضي البلدة ومحيطها بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية، حيث صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 1,212 دونما من أراضي بلدة العيسوية (12.8% من مساحة البلدة الكلية) من أجل إقامة 4 مستوطنات إسرائيلية على أراضي البلدة وفي محيطها وهي: مستوطنة "الجامعة العبرية" ومستوطنة "جفعات شابيرا" الإسرائيليتين غرب البلدة، ومستوطنة "ميشور أدوميم" ومستوطنة "معاليه أدوميم" الإسرائيليتين شرق البلدة وعلى امتداد أراضيها الشرقية. ويقطن هذه المستوطنات اليوم حوالي خمسين ألف مستوطن إسرائيلي (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة العيسوية

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة العيسوية (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2009)
الجامعة العبرية	1968	568	1,236
جيفعات شابيرا (التلة الفرنسية)	1968	394	9,000
ميشور أدوميم	1974	248	--
معاليه أدوميم	1975	2	39,000
المجموع		**1,212**	**49,236**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

كما وصادرت إسرائيل المزيد من أراضي بلدة العيسوية لشق عدد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية، كان منها الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 1 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 437، وذلك بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضيها وفي مدينة القدس بالمستوطنات الإسرائيلية الأخرى المجاورة. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

ولم تتوقف المصادرات الإسرائيلية لأراضي بلدة العيسوية عند هذا الحد بل شهدت البلدة خسارة المزيد من أراضيها خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي تمثلت في إقامة قاعدتين عسكريتين إسرائيليتين على أراضي البلدة إحداهما ملاصقة للبلدة من الجهة الجنوبية بالقرب من مستوطنة "الجامعة العبرية" والأخرى على امتداد أراضي البلدة في الجهة الشرقية بالقرب من مستوطنة "ميشور أدوميم". وتقدر المساحة المصادرة من أراضي البلدة لهذه الغاية بحوالي 616 دونما حيث أقامت سلطات الاحتلال هذه القواعد العسكرية بدعوى حماية المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة وتلك المجاورة لها.

بلدة العيسوية ومخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على بلدة العيسوية. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار العنصري يقسم أراضي بلدة العيسوية مرة أخرى إلى قسمين، القسم الأول، يعزل المنطقة العمرانية في بلدة العيسوية بالكامل داخل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وعن امتداد أراضيها في الجهة الشرقية وكذلك البلدات المجاورة مثل عناتا والزعيم، والتي تربطها معها علاقة تاريخية. وتبلغ مساحة الأراضي المعزولة داخل مدينة القدس بفعل (الجدار القائم حاليا) بحوالي 2,550 دونما (27.1% من مساحة البلدة الكلية). أما القسم الثاني من أراضي بلدة العيسوية فأنه بحسب المخططات الإسرائيلية فإن جدار العزل العنصري (مخطط الجدار) في المنطقة الشرقية للقدس يتضمن ضم التجمع الاستيطاني "معاليه أدوميم" والأراضي المحيطة به ضمن مشروع مخطط "القدس الكبرى"[1] وفي حال تم تنفيذ هذا المخطط مستقبلا فإن جميع أراضي بلدة العيسوية الممتدة إلى الجهة الشرقية والتي تشكل 72% من المساحة الكلية للبلدة (6,828 دونما) سيتم عزلها ومصادرتها. وتشمل الأراضي المعزولة: المناطق المفتوحة والمستوطنات الإسرائيلية والقواعد العسكرية المقامة على أراضي البلدة، والأراضي الزراعية وغيرها بالإضافة إلى المنطقة العمرانية الفلسطينية المعزولة حاليا (انظر الجدول رقم 5).

جدول 5: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة العيسوية – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	مناطق مفتوحة	6,480
2	مستوطنة إسرائيلية	1,051
3	منطقة عمرانية فلسطينية	710
4	قاعدة عسكرية إسرائيلية	616
5	أراضي زراعية	390
6	منطقة حفريات	130
7	منطقة صناعية أو تجارية	38
8	ملاعب	4
المجموع		**9,419**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

[1] مخطط القدس الكبرى: يشمل ضم التجمعات الاستيطانية الكبرى التي تحيط بمدينة القدس إلى اسرائيل في خطوة لإعادة رسم حدود المدينة من جديد بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في نفس الوقت استبعاد عدد من التجمعات الفلسطينية ذات الكثافة السكانية العالية في القدس الشرقية لتصبح خارج حدود المدينة والتلاعب بالوضع الديموغرافي في المدينة لصالح اليهود. والتجمعات الاستيطانية هي: تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني في الشرق وتجمع غوش عتصيون الاستيطاني في الجنوب وتجمع جفعات زئيف الاستيطاني في الشمال.

معاناة أهالي بلدة العيسوية جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في بلدة العيسوية والقرى الفلسطينية المجاورة شمال القدس ارتباطهم بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها كالعيسوية عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل بلدة العيسوية والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، إلا أن الفلسطينيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية والتي غالبا ما تشهد ازدحاما كبيرا ويخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهوية الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من قبل الادارة المدنية الإسرائيلية، ومن خلال الحواجز العسكرية والتي تتطلب منهم التفتيش اليومي، الأمر الذي سبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتسبب في تفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية (هوية خضراء) والآخر مقدسية (هوية زرقاء). كذلك منع جدار العزل العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007 أن جدار العزل العنصري يضع أراضي بلدة العيسوية في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يحيط ببلدة العيسوية من الجهة الشمالية والشرقية ويعزلها داخل مدينة القدس. كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وبموازاة جدار العزل العنصري ببناء حزام استيطاني حول بلدة العيسوية وخصوصا من الجهة الغربية والجنوبية، وكذلك حول مدينة القدس حيث يعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدات المقدسية، حيث أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية الفلسطينية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي القدس للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس –خاصة- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد كثافة سكانية عالية لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي، الأمر الذ يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية في العالم، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13,500 شخص /كم^2 مقارنة بـ 9,000 شخص /كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص /كم^2 في القدس الغربية.

مخطط E1 الاستيطاني الإسرائيلي سيقضي على امتداد أراضي بلدة العيسوية

يعتبر تجمع معاليه أدوميم من أخطر التجمعات الاستيطانية الموجودة في الضفة الغربية وذلك لكونه موجود ضمن محافظة القدس فضلاً عن أنه يشكل خطراً على تواصل جنوب وشمال الضفة الغربية وعازلاً لمنطقة القدس الشرقية عن باقي محافظات الضفة مما يشكل عائقاً أمام تطلعات الشعب الفلسطيني بإقامة دولة مستقلة ذات تواصل جغرافي وعاصمتها القدس الشريف.

ومع بداية المشروع الإسرائيلي لعزل الضفة الغربية وتقطيع أوصالها من خلال بناء جدار العزل العنصري، حظيت منطقة تجمع معاليه ادوميم الاستيطاني باهتمام خاص من قبل اللجنة القائمة على مسار الجدار في الحكومة الإسرائيلية وذلك لخصوصية الموقع وتقاربه مع الجزء الشرقي من مدينة القدس، حيث تم وضع مخطط جديد تحت مسمى E1 يهدف لبناء تجمع استيطاني جديد تابع لمستوطنة معاليه أدوميم ويربط التجمع (تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني) مع المستوطنات الإسرائيلية القائمة في مدينة المدينة، في الوقت نفسه يقطع الطريق على التجمعات الفلسطينية الموجودة هناك (الزعيم، أبو ديس، العيزرية، الطور، العيسوية، عناتا) بالتوسع. بالإضافة إلى ذلك، سوف يخلق مخطط E1 الاستيطاني حزام عمراني إسرائيلي جديد يعيق عملية التواصل الجغرافي الطبيعي بين

شمال وجنوب الضفة الغربية. ويشمل مخطط E1 بناء 3,900 وحدة استيطانية جديدة غرب وشمال مستوطنة معاليه ادوميم، على مساحة قدرها 13,213 دونم والتي هي جزء من المخطط الهيكلي لمستوطنة معاليه ادوميم الإسرائيلية. ومن المتوقع أن تساهم هذه الخطة في زيادة عدد السكان الحالي للمستوطنة (مستوطنة معاليه أدوميم).

ومع استكمال مخطط ال E1 سيتم إغلاق الحزام الاستيطاني الإسرائيلي الدائري المحيط بالمدينة المقدسة بشكل محكم، أما بلدة العيسوية فسيتم خنقها من الجهة الشرقية، وستفقد ما مساحته 3,282 دونما (35% من المساحة الكلية للبلدة) من أراضيها في حال استكمال المخطط وبذلك ستتوزع المساحة الغير مستخدمة للبناء في البلدة والتي تقع غالبيتها في الأراضي المفتوحة للبلدة ما بين المستوطنات والقواعد العسكرية الإسرائيلية ومخطط ال E1 من الجهة الشرقية ويتبقى للبلدة فقط المنطقة العمرانية التي ستكون محصورة من الشمال والشرق أيضا بجدار العزل العنصري الإسرائيلي، وبالمستوطنات الإسرائيلية من الشرق والغرب والجنوب مما سيقضي على مستقبل القرية التنموي وسيجعلها معزلاً صغيراً مغلقاً من كافة الجهات.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة العيسوية

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل في بلدة العيسوية والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وليس من المبالغة القول بأن من يريد أن يمتلك أو يبني بيتا في هذه المناطق من القدس الشرقية يجب أن يمتلك مالا وفيرا لذلك، وذلك لعدة أسباب أهمها الأرض والرخصة. وأن ما يميز بلدة العيسوية هو موقعها الاستراتيجي من القدس الشرقية وقربها من البلدة القديمة والمسجد الأقصى مما يجعلها هدفا للتهويد والاستيطان وكذلك التضييق على السكان فيما يتعلق بترخيص المباني من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أما فيما يتعلق بتوفر الأراضي فإن بلدة العيسوية تفتقر إلى وجود أراضي ومساحات فارغة لغايات التوسع العمراني الفلسطيني وتعاني من كثافة سكانية عالية. وبحسب إفادة بعض المقدسيين في بعض البلدات المقدسية، فإن أسعار الأراضي (الدونم الواحد) في منطقة القدس الشرقية التابعة لبلدية القدس والتي من النادر توفرها يقدر بمئات الآلاف من الدولارات، أما في الأماكن الأخرى القريبة من وسط مدينة القدس وأحيائها المحيطة بالبلدة القديمة مثل بلدة العيسوية فإن أسعار الأراضي فيها تتضاعف لتصل إلى ملايين الدولارات، وذلك مقارنة بأسعار الأراضي الواقعة خارج حدود بلدية القدس.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل قطعة أرض في القدس.

ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقلب الوضع الديموغرافي في مدينة القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على تراخيص بناء هي إثبات ملكية الأرض حيث تشترط سلطات الاحتلال الإسرائيلي على من يريد الحصول على رخصة بناء (من الفلسطينيين) إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة بمكوم فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (مثل بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا)(جمعية بمكوم،2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة بناء في بلدة العيسوية على سبيل المثال فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض ونوع البناء وتتراوح ما بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي على الأقل. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء لمواكبة النمو العمراني دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص فتقوم سلطات الاحتلال بهدم البيت وتغريم صاحبه وإلزامه بدفع رسوم هدم المنزل أيضا والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من

الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال والإغلاق والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج مدينة القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن السلطات الإسرائيلية قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى التضييق على السكان المقدسيين. ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطور الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تبلغ 9,200 دونما معظمها مستغلة وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء يمنع الفلسطينيين من البناء فيها ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تتعمد بعدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس وفي حال إعدادها فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%). وفي بلدة العيسوية على سبيل المثال تم تحديد نسبة البناء فيها بنسبة (70%)، بينما تصل نسبة البناء في المستوطنة الإسرائيلية المجاورة "التلة الفرنسية" والمبنية على أراضي البلدة إلى (120%)(الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009).

حاجز الزعيم: بوابة العيسوية الشرقية

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بإنشاء "حاجز الزعيم" بالقرب من بلدة العيسوية وعلى مدخل بلدة الزعيم حيث تم إنشاء هذا المعبر على الشارع الالتفافي الإسرائيلي رقم 1 والممتد من البحر الميت والأغوار وحتى تل أبيب مرورا بمدينة القدس. ويعتبر هذا الحاجز بمثابة معبر لدخول القدس والعيسوية من الجهة الشرقية حيث يسمح فقط للإسرائيليين، والفلسطينيين من حملة الهوية المقدسية وحملة التصاريح الخاصة من الدخول والخروج من هذا المعبر. ويمثل هذا الحاجز الإسرائيلي عائقا كبيرا أمام تنقل المواطنين المقدسيين، حيث تم عزل الكثير من البلدات المقدسية عن بعضها البعض من خلال جدار العزل العنصري ومن خلال الحواجز الإسرائيلية والمستوطنات، فمنذ استكمال بناء جدار العزل العنصري وإنشاء هذا الحاجز العسكري، فقد المواطنون القاطنون في البلدات والقرى الفلسطينية في محافظة القدس ارتباطهم بالمدينة المقدسة بعد أن كانت القبلة الوحيدة التي يقصدونها للاستفادة من الخدمات الصحية والتعليمية والعمل في المدينة.

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

في السنوات الأخيرة، صعدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 بحوالي 2,000 منزل بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (OCHA, 2009) . وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2011 قد بلغ 1,059 منشأة سكنية وغير سكنية وأسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد 4,865 شخص من بينهم 1,290 امرأة و2,537 طفل (المقدسي. 2012).

وفيما يتعلق بعمليات الهدم في العيسوية فيذكر أن هنالك العديد من المنازل المهددة بالهدم في بلدة العيسوية وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص ولكن بلدية الاحتلال ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان البلدة.

ضريبة المسقفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة العيسوية - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة والتخلص من هذه الأعباء الإضافية التي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص.

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف، .. الخ)، كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة) (بلدية القدس. 2012) ، فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية، فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3000) دولار أمريكي.

أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع.

وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فإن بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.
ومن الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية والتي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية بشكل عام في الأراضي الفلسطينية المحتلة والقطاع التجاري الاقتصادي في مدينة القدس بشكل خاص الذي أصبح يعاني من الكساد، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف فإن سلطات الاحتلال تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال بكل ذلك حيث قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء، كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها مقابل تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

التجمعات البدوية على أراضي العيسوية والانتهاكات الإسرائيلية

يعيش جزء من العشائر البدوية في مناطق شرق القدس التي يحيطها مستوطنات تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني. ويتواجد على أراضي العيسوية ثلاثة تجمعات بدوية اثنان منهما تعودان لعشيرة الجهالين (بير المسكوب وواد سنيسل) والثالث لعرب السواحرة (زعاترة الزعيم). وتعاني هذه التجمعات البدوية من الانتهاكات والمضايقات من قوات الاحتلال الإسرائيلي ومن المستوطنين، حيث يتهدد هذه التجمعات خطر التهجير والترحيل بسبب وجودهم بالقرب من المستوطنات الإسرائيلية. هذا ويسكن عرب الجهالين مناطق شرق القدس منذ السبعينيات، قبل أن تُقام التجمعات الاستيطانية في هذه المنطقة، وتحاول سلطات الاحتلال إزالة مساكنهم وطردهم من المنطقة من أجل توسيع المستوطنات وضم أكبر جزء ممكن والسيطرة عليه.

ويذكر أن بدو الجهالين وغيرهم من العشائر البدوية في محافظة القدس كانوا قد تعرضوا إلى مأساة كغيرهم من الشعب الفلسطيني منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية في العام 1967، حيث قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بالاستيلاء على مئات الآلاف من الدونمات والتي كانت تصنف كمراعي وأعلنتها مناطق عسكرية مغلقة وبنت عليها المعسكرات والمستوطنات الإسرائيلية مثل تجمع معاليه أدوميم الاستيطاني حيث كانت تعتبر هذه المساحات مناطق سكنية وزراعية للبدو حيث يقومون بزراعة الأرض ورعي المواشي.

وفي تسعينيات القرن الماضي بعد توقيع اتفاقية أوسلو، بدأت في حياتهم مأساة جديدة حيث استغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي وجود البدو في المناطق المصنفة (ج) والتي تقع تحت السيطرة المدنية والأمنية الإسرائيلية وقامت بهدم بيوتهم ومضاربهم ونقلتهم قسرا بشاحنات بعيدا عن مواقعهم الأصلية والتي تدعي إسرائيل أنها تشكل خطرا أمنيا على المستوطنات المحيطة كتجمع معاليه أدوميم الاستيطاني وعائقا للنمو العمراني الإسرائيلي في المنطقة الشرقية للقدس(OCHA, 2011) .

الخطط والمشاريع التطورية المنفذة والمقترحة في بلدة العيسوية

المشاريع المنفذة

قامت لجنة تطوير العيسوية بتنفيذ عدة مشاريع خلال الخمسة سنوات الماضية (انظر الجدول رقم 6)

جدول6 : المشاريع التي نفذتها لجنة تطوير العيسوية خلال خمسة سنوات الماضية

اسم المشروع	النوع	السنة	الجهة الممولة
مشروع بناء شعبة بريد	خدماتي	2010	بلدية القدس
مشروع بناء جدار استنادي عدد 2 بطول 40 و 12 متر	بنية تحتية	2011-2010	بلدية القدس
مشروع بناء جدار استنادي في المنطقة الشرقية	بنية تحتية	2010	بلدية القدس
مشروع بناء حواجز حديدية في 3 شوارع (الخروبة والملعب والمدارس)	بنية تحتية	2010	بلدية القدس
مشروع وضع مطبات في الشوارع	بنية تحتية	2010	بلدية القدس
مشروع تحسين ملامح المدخل الشرقي (الخان الأحمر)	بنية تحتية	2011	بلدية القدس

المصدر: لجنة تطويرالعيسوية،2012

المشاريع المقترحة

تتطلع لجنة تطوير العيسوية وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في البلدة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في البلدة والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس(أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى توفير ثلاثة مدارس ثانوية لكلا الجنسين.
2. الحاجة إلى توسعة المدارس الأساسية القائمة.
3. الحاجة إلى توفير مصدر مياه للاستغلال الزراعي عن طريق تأهيل الآبار الرومانية القديمة.
4. الحاجة إلى توزيع خلايا نحل ودجاج بياض.
5. الحاجة إلى عمل دورات تدريب مهني وصناعي في البلدة.

الأولويات والاحتياجات التطورية للبلدة

تعاني البلدة من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 7، الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة من وجهة نظر لجنة التطوير.

جدول 7: الأولويات والاحتياجات التطورية في بلدة العيسوية

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			^ 4 كم
2	إصلاح/ترميم شبكة المياه الموجودة			*	
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو أبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه		*		ممنوع البناء
7	تركيب شبكة صرف صحي			*	
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			20 حاوية
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة	*			سيارة واحدة
11	مكب صحي للنفايات الصلبة	*			مكب واحد
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة			*	
2	إعادة تأهيل/ترميم مراكز/عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			جميع المراحل
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			جميع المراحل
3	تجهيزات تعليمية	*			أجهزة حاسوب وتجهيزات مخبريه
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراضي زراعية	*			1800 دونم
2	إنشاء أبار جمع المياه	*			3 آبار
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه			*	

^4 كم طرق داخلية

المصدر: لجنة تطوير العيسوية،2012

المراجع

- الموقع الالكتروني لبلدية القدس. 2012. (https://www.jerusalem.muni.il)
- الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي. 2012. (http://www.al-maqdese.org)
- الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس.2009 . "القدس الشرقية :تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس".
- جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."
- لجنة تطوير العيسوية، 2012.
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)

(OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009)

- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة البيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010-بدقة عالية نصف متر. بيت لحم فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)(2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.
- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2011/2010.
- وزارة التربية والتعليم العالي، 2011، بيانات مديرية التربية والتعليم- محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010).القدس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)،2012، بيانات مديرية محافظة القدس-فلسطين(2010/2009).القدس فلسطين.

- UNRWA (the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East), March 2012. Family holding West Bank ID cards struggles to maintain basic residency rights on 'Jerusalem side' of the Barrier.
- UNITED NATIONS, Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, occupied Palestinian territory. 2011. Bedouin Relocation: Threat of Displacement in the Jerusalem Periphery.